442627 ـ ما صحة حديث أن الله تعالى لم يخلق الكون إلا في محبة الخمسة أهل الكساء؟

السؤال

صحة حديث يامَلائِكَتِي، وَيا سُكَّانَ سَماواتِي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً، وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنِيراً، وَلا شَمْساً مُضِيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ، وَلا بَحْراً يَجْرِي، وَلا فُلْكاً يَسْرِي، إلاَّ فِي مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الكِساءِ.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الخبر ليس له أصل، وهو من خرافات الشيعة وأكاذيبهم يتناقلونه في كتبهم، وقد بالغوا في الكذب، فقالوا: لولا النبي صلى الله عليه وسلم لما خلقت الأفلاك، ولولا علي رضي الله عنه لما خلق النبي صلى الله عليه وسلم، ولولا فاطمة رضي الله عنها لما خلق علي.

وهذا أمر واضح كذبه.

وقد سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن صحة حديث شبيه بهذا وهو: " لولا النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عرشًا ولا كرسيًّا ولا أرضًا ولا سماءً ولا شمسًا ولا قمرًا " ؟

فأجاب رحمه الله تعالى:

" ... ومحمد سيد ولد آدم. وأفضل الخلق وأكرمهم عليه، ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم، أو إنه لولا هو لما خلق عرشا، ولا كرسيا، ولا سماء ولا أرضا، ولا شمسا ولا قمرا.

لكن ليس هذا حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صحيحا ولا ضعيفا، ولم ينقله أحد من أهل العلم بالحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، بل ولا يعرف عن الصحابة، بل هو كلام لا يدرى قائله " انتهى. "مجموع الفتاوى" (11/ 96).

والله أعلم.